

خُلِقَ لَهُ ، أَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَسِّرَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيَسِّرَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ ﴾ الْآيَةَ .

[انظر الحديث: ١٣٦٢ ، ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨ .]

(٩٣)

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجَاهِدٌ: ﴿ إِذَا سَجَى ﴾ : استوى . وقال غَيْرُهُ: ﴿ سَجَى ﴾ : أَظْلَمَ وَسَكَنَ ، ﴿ عَايَلًا ﴾ : ذو عيال .

١ - بَابُ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ » . [انظر الحديث: ١١٢٤ ، ١١٢٥ .]

٢ - بَابُ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد: ما تركك ربك . وقال ابن عباس: ما تركك وما أبغضك .

٤٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ « قَالَتْ امْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ » . [انظر الحديث: ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ .]

(٩٤)

سُورَةُ الْأَنْشُرِ لَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجَاهِدٌ: ﴿ وَزَرَكَ ﴾ : فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ﴿ أَنْقَضَ ﴾ : أَثْقَلَ ، ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيَّ إِنَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخِرَ ، كَقَوْلِهِ: ﴿ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ ،

«ولن يغلب عسر يسرين». وقال مجاهد: ﴿فَأَنْصَبْتُ﴾: في حاجتك إلى ربك. ويذكر عن ابن عباس: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ شرح الله صدره للإسلام.

(٩٥)

سورة ﴿وَالَّذِينَ﴾

وقال مجاهد: هو الذين والزيتون الذي يأكل الناس. يُقال: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾؟ فما الذي يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالشواب والعقاب؟

١- باب

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عِدِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ».

﴿تَقْوِيرٌ﴾: الْخَلْقُ. [انظر الحديث: ٧٦٧، ٧٦٩].

(٩٦)

سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

وقال قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: اكْتُبُ فِي الْمُضْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا. وقال مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيَهُ﴾ عَشِيرَتُهُ، ﴿الزَّيْنَةَ﴾: الْمَلَائِكَةُ، وقال مَعْمَرٌ: ﴿الرُّجْعَى﴾: الْمَرْجِعُ، ﴿لَنْسَفًا﴾ قال: لِنَأْخُذَنَّ، و«لَنْسَفَعَنَّ» بالنون وهي الخفيفة، سَفَعْتُ يَدَهُ: أَخَذْتُ.

١- باب

٤٩٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلَمُوبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ. قَالَ: وَالتَّحَنَّنُ: التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيتزوَّدَ لذلك، ثُمَّ

يرجع إلى خديجة ، فيتزودُ بمثلها ، حتى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غارِ حراءَ ، فجاءهُ المَلَكُ فقال: اقرأ. فقال رسولُ الله ﷺ: ما أنا بقارىء. قال: فأخَذَنِي فَغَطَنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الجُهدُ ، ثم أَرَسَلَنِي فقال: اقرأ. قُلْتُ ما أنا بقارىء. فأخَذَنِي فَغَطَنِي الثانية حتى بَلَغَ مِنِّي الجُهدُ ، ثم أَرَسَلَنِي فقال: اقرأ. قُلْتُ ما أنا بقارىء. فأخَذَنِي فَغَطَنِي الثالثة حتى بَلَغَ مِنِّي الجُهدُ ، ثم أَرَسَلَنِي فقال: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ ⑤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑥ ﴾ ، فرجع بها رسولُ الله ﷺ تَرْجِفُ بَوادِرُهُ ، حتى دخل على خديجة فقال: زَمَلُونِي زَمَلُونِي ، فزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ. قال لخديجة: أَيُّ خديجة ، مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ. قالت خديجة: كلا أَبشر ، فَوَالله لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً ، فَوَالله إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خديجةُ حتى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، وهو ابْنُ عَمِّ خديجة أَخِي أَبِيهَا ، وكان امرأً تنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وكان يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وكان شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فقالت خديجة: يا عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال وَرَقَةُ: يابن أَخِي ماذا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فقال وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ، لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعاً ، وَلَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا - ذَكَرَ حَرْفًا - قال رسولُ الله ﷺ: أَوْ مُخْرَجِي هُمْ؟ قال وَرَقَةُ: نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَوْذَى ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّراً. ثم لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِيَ وَفَتَرَ الْوَحْيَ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [انظر الحديث: ٣ ، ٣٣٩٢].

٤٩٥٤ - قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: «قال رسولُ الله ﷺ وهو يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ ، قال في حديثه: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَفَرَّقْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي ، فَدَثَرُوهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَأَيُّهَا الْمَدِينُ ① قُرْ فَأَنْذِرْ ② وَرَبِّكَ فَكَذِبْ ③ وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ⑤ ﴾. قال أبو سلمة: وهي الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ ، قال: ثم تَبَاعَ الْوَحْيُ. [انظر الحديث: ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦].

٢ - باب قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

٤٩٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ . فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③» .

[انظر الحديث: ٣ ، ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣] .

٣ - باب قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾

٤٩٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ . ح . وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَوَّلُ مَا بُدِيََ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④» . [انظر الحديث: ٣ ، ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥] .

باب ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾

٤٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٤ - باب ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ⑤ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ⑥

٤٩٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَثْنُ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَانٍ عَلَى عُنُقِهِ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ: فَقَالَ: لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ» . تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

(٩٧)

سُورَةٌ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

يُقَالُ: الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ ، وَالْمَطْلَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ . ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: الْهَاءُ كُنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ؛ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدُ .

(٩٨)

سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مُنْفَكَيْنَ﴾ : زائلين ، ﴿فَقِيْمَةً﴾ : القائمة ، ﴿وَيُنِ الْقِيْمَةَ﴾ : أضاف الدين إلى المؤنث .

١ - باب

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ : وَسْمَانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى » . [انظر الحديث : ٣٨٠٩] .

٢ - باب

٤٩٦٠ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ . قَالَ أُبَيٌّ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاكَ لِي ، فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ : فَأُنَبِّئُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ » .
[انظر الحديث : ٣٨٠٩ ، ٤٩٥٩] .

٣ - باب

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنَادِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ . قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ » . [انظر الحديث : ٣٨٠٩ ، ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠] .

(٩٩)

سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

يقال : ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ : وأوحى إليها ، ووحى لها ووحى إليها واحد .

٤٩٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ. وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأُرُوثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ - وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ - كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَقُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرُهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِثَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ. فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، قَالَ: مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَةُ الْجَامِعَةُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾». [انظر الحديث: ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦].

باب ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

٤٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، فَقَالَ: لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾». [انظر الحديث: ٢٣٧١، ٢٨٦٠، ٣٦٤٦، ٤٩٦٢].

(١٠٠)

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

وقال مجاهد: الكنود: الكفور. يُقال: ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾: رفعن به غباراً. ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾: من أجل حب الخير. ﴿لَشَدِيدٌ﴾: لبخيل، ويقال للبخيل: شديد، ﴿حُصِّلَ﴾: مُنِيز.

(١٠١)

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ﴾: كغوغاء الجراد يركب بعضها بعضاً، كذلك الناس يجول بعضهم في ﴿كَالْعِهْنِ﴾: كالوان العهن، وقرأ عبد الله: «كالصوف».